[61] أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، ولم أكن استكرهتهم من قبل على السمع والطاعة، ولكن أتوها طائعين، يبتغون بذلك مرضاة ا، وصلاح الامة، ومن يكن منهم يبتغي الدنيا فلن ينال منها إلا ما كتب له، فاتقوا ا، فإني لا أرضى لكم أن تنكثوا عهد ا، وإني أنشدكم ا والاسلام ألا تأخذوا الحق ولا تعطوه مني: (وما أبرئ نفسي إن النفس لامارة بالسوء، إلا ما رحم ربي) وإني عاقبت أقواما، وما أبتغي بذلك إلا الخير، وإني أتوب إلى ا من كل عمل عملته، وأستغفره، أما وا لقد علمتم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: الردة عن الاسلام، والزنا بعد الاحصان، ولا وا ما كان ذلك مني في جاهلية ولا إسلام، أو رجل قتل رجلا فيقاد به (1). فقال بعضهم: إنه ليقول مقالا. وقال آخر: لئن سمعتم منه ليصرفنكم، فأبوا، ورموه بالسهام، واستقبلواه بما لا يستقبل به مثله، ثم أشرف عليهم عبد ا بن سلام، وكان من أهل الدار، فقال (2): يا معشر من حاصر دار عثمان من المهاجرين والانصار، ممن أنعم ا عليهم بالاسلام، لا تقتلوا عثمان فوا إن حقه على كل مؤمن لحق الوالد على ولده، ووا إن على حوائط المدينة اثني عشر ألف ملك منذ أن أمد ا بهم نبيكم صلى ا عليه وسلم، وا لئن قتلتموه ليسخطن عليكم ربكم، ولتتفرقن ملائكته عنكم وليقتلن بقتله أقواما هم في الاصلاب وما خلقوا في الارحام وإني لاجده في التوراة التي أنزل ا على موسى عليه السلام، وكتب بيده عزوجل إليكم بالعبراني وبالعربي: خليفتكم المظلوم الشهيد والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لا تؤدى بعده طاعة إلا عن مخافة، ولا توصل رحم إلا عن مكافأة، وليقتلن به الرجل ومن في الاصلاب. فقالوا له: أيا يهودي، أشبع بطنك، وكسا ظهرك وا لا ينتطح فيه شاتان، ولا يتنافر فيه ديكان، فقال: أما االشاتان والديكان فصدقتم، ولكن التيسان الاكبر ان يتناطحان فيه فحصبوه ورموه حتى شجوه. فالتفت إلى عثمان، فقال له: زعموا أنك أشبعت بطني وكسوت ظهري، فاصبر

_____ (1) أخرجه أحمد في مسنده 1 / 61، 63، 70، 382، 444، 465 و 6 / 58، 214 وابن سعد في الطبقات 6773. (2) كلمة عبد ا بن سلام في الطبري / 130 وفتوح ابن الاعثم 2 / 223 قارن مع الاصل فثمة اختلاف. (*)

_____